

سيرة الحبيب 46- يا محمد ما كان من دين أبغض إليّ من دينك -

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأتي سيد اليمامة ثم مات ابن اثال. الحنفية المربوطة في سارية المسجد وقد اخذته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأله في ثلاثة ايام متتابعات - [00:00:32](#)

يسأله ما عندك يا ثمامة؟ وثمامة لا يغير كلامه في الايام الثلاثة. يقول له آآ ان تقتل تقتل ذا دم وان تمنن تمنن على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت تعطى - [00:00:51](#)

فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث ان يطلق سراحه خرج هو آآ فاغتسل خارج المسجد ثم رجع فتشاهد شهادة الحق ثم قال يا محمد صلى الله عليه وسلم والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه -

[00:01:08](#)

لكلها الي. والله ما كان من دين ابغض الي من دينك. فقد اصبح دينك احب الدين كله الي. والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح بلدك احب البلاد كلها الي. وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة. فماذا ترى؟ فبشره - [00:01:28](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتصر. فلما قدم مكة قاله قائل اصبوت؟ فقال لا ولكني اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:48](#)

وهذه السرية اكثر علماء المغازي والسير يؤرخون في محرم سنة ست من الهجرة. وهذا فيه نظر لان راوي القصة ابا هريرة رضي الله عنه انما جاء مسلما مع قومه دوس ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من خيبر. فلا بد ان تكون بعدها لا قبلها كما -

[00:02:07](#)

ان قال قائل ذلك ليس بلازم. اذ يمكن ان يكون اسر ثمامة ابن اثال في المحرم من السنة السادسة كما ذكر علماء السيرة المغازي. ولم يشهد ذلك ابو هريرة. وانما حدثه به من شاهده من الصحابة وحدث به ابو هريرة من غير ان يذكر من حدثه. وهذا معروف في رواية

الصحابة عن الصحابة - [00:02:27](#)

عائشة رضي الله عنها تحدث بحديث بدء الوحي. هي لم تشهده ولم تذكر من عن من اخذته من الصحابة. وهذا يمكن ان يقال فيما نحن بصده الا انه قد روى البيهقي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا الحديث وذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال - [00:02:49](#)

ماذا عندك يا ثمامة؟ فقال ثمامة عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذا دم وان كنت تريد المال فسل تعطى منه ما شئت. قال ابو هريرة رضي الله عنه فجعلنا المساكين يعني نحن جعلنا نحن المساكين نقول بيننا ما نصنع بدم ثمة - [00:03:09](#)

والله لا اكلة من جزور سميئة من فدائه احب اليها من دم ثمامة. فهذا يوجب حضور ابي هريرة القصة لان يقول فجعلنا نحن المساكين نقول بيننا كذا وكذا. فمعنى هذا انه لم يأخذ ابو هريرة عن احد. ومعنى هذا ان القصة وقعت في السنة السابعة لا في المحرم -

[00:03:29](#)

من السنة السادسة ثم دخل هلال ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالعمرة كما وقع في بنود صلح الحديبية بأن يعتبر المسلمون في العام المقبل في ذي القعدة في مثل الشهر الذي صد فيه المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري - [00:03:49](#)

في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحن وهديه صلى الله عليه وسلم وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا. ولا يقيم بها - [00:04:10](#)

إلا ما أحبوا. وهذا قد تقدم لنا الحديث عنه في كلامنا عن الحديبية. فلما كان العام القابل اعتمر صلى الله عليه وسلم وأمر ألا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية. فخرجوا إلا من استشهد منهم. وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرون معتمرين - [00:04:30](#)
وكانت عدتهم الفين سوى النساء والصبيان. ودخل صلى الله عليه وسلم كما كان صالحيهم من غير سلاح إلا السيوف في أغمارها والبزار وأبو يعلى وابن حبان وغيرهم عن أنس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء - [00:04:50](#)

وعبد الله بن رواحة أخذ بفرزه يرتجز يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيله عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله قد أنزل الرحمان في تنزيله بأن خير القتل في سبيله. فقال له عمر يا ابن - [00:05:10](#)
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خلي عنه يا عمر فلا هي أسرع فيما هذه الأبيات فلا هي أسرع فيهم من نضح النبل. وكانت قريش قد أشاعت أن حمى يثرب قد أضعفت المسلمين - [00:05:30](#)

لأن المدينة كانت في الجاهلية مشهورة بالوباء. كان هواءها عفينا وخما. فإذا دخلها غريب آآ فيقال له إن أردت أن تسلم من الوباء فانهق عشر نهقات. وهذا مما كانت العرب اختلقته في جاهليتها. واليه الإشارة - [00:05:49](#)
بقول الشيخ البدوي رحمه الله في عموده واختلقوا التعشيرة أن يعشروا من النهيق بحذاء خيبرا طيبة أتيتها يسلم بذلك التعشير من وباهما. وقد كنا ذكرنا هذا فيما مضى. وكنا ذكرنا أن المهاجرين كانوا أصابتهم حمى المدينة واستوخموها - [00:06:09](#)
كثير منهم ذكرنا أن أبا بكر رضي الله عنه وعك وإن بلال وعك وإن أبا بكر رضي الله عنه كان إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصباح في أهله والموت أدنى من شراك نعله وكان بلال رضي الله عنه إذا أقرع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول ألا ليت - [00:06:29](#)
يعني هل أبيتن ليلة بواد وحولي أذخر وجليل؟ وهل أردني يوم المياه مجنة؟ وهل يبدون لي شامة وطفيل؟ وكان سلوك كفار قريش فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المدينة كانوا يظنون أنهم سوف يرون قوما منهكين من المرض - [00:06:49](#)
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال المشركون إنه يأتيكم وفد وهانتهم حمى يثرب وهانتهم أضعفتهم وانهكتهم. فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرملوا الأشواط الثلاث - [00:07:09](#)

وإن يمشوا ما بين الركنين أي ما بين أه الركن اليماني والحجر الأسود. ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرموا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم صلى الله عليه وسلم يعني يريدوا الفرق بهم والاشفاق عليهم. وفي رواية أخرى في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى - [00:07:29](#)

صلى الله عليه وسلم مكة لعامة الذي آآ كانوا اتفقوا عليه قال لهم صلى الله عليه وسلم ارملوا ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل الجبل المشرف على الركنين الشاميين. آآ الركنان الشاميان هما الركنان اللذان يليان الحجر الأسود - [00:07:49](#)
هذه الكعبة هذا الحجر الأسود. الركن الشامي الأول هذا الذي بعد الحجر الأسود. والركن الشامي الثاني هو هذا. وجبل قعيقعان آآ هو مطيع كل على الركنين الشاميين. فمن هو على الجبل يرى الناس؟ إذا كانوا في هذه الجهة ولكن إذا ساروا بين الركن اليماني والحجر الأسود - [00:08:09](#)

يكونون متواريين عنه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا تواروا عن قريش مشوا واذا صاروا بين الركنين الشاميين رملوه فصارت سنة لهذا لا يزال الناس الى الان اذا كانوا بين الركن اليماني والحجر الاسود آآ مشوا واذا كانوا آآ في - [00:08:29](#)

غير ذلك من الطواف آآ رملوا فهل المشركين ما رأوا من آآ نشاط المسلمين وقوتهم؟ روى مسلم في صحيحه حديث ابن عباس الذي ذكرت لكم وفيه آآ ان المشركين قالوا انه يفد عليكم غدا آآ قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وامرهم - [00:08:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا آآ ثلاثة اشواط ويمشوا بين الركنين ليرى المشركون جلدتهم. فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى فقد وهنتهم هؤلاء اجلدوا من كذا وكذا - [00:09:12](#)

وكان المسلمون متيقظين لقريش لا يأمنون الغدر من جهتهم فكانوا يأخذون حذرهم روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه - [00:09:26](#)

فلما دخل مكة طاف وطفنا معه واتى الصفا والمروة واتيناها وكنا نستتره من اهل مكة ان يرميه آآ احدهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربه ومضى الاجل ارسل المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج عنهم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما - [00:09:40](#)

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة مضى الاجل وكان الاجل كما ذكرنا ثلاثة ايام جاء المشركون الى علي رضي الله عنه فقالوا له قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعتهم - [00:10:00](#)

حمزة حمزة كان قد مات في هذا الوقت. فتقول يا عم يا عم تنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمها ابوه عبدالله هو اخو حمزة فهو عمه. هذه البنية لكنها خاطبته بذلك. لان حمزته ان كان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:20](#)

النسب فهو اخوه من الرضاعة. فتناولها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك آآ ابنة احمليها فاختصم فيها علي وزيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب. فقال علي انا احق بها. انا اخذتها وهي بنت عمي - [00:10:40](#)

ابو طالب وحمزة اخوان قال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي زوجتي جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه يشارك اخاه عليا في كونها بنت عمه ويزيد عليه ان خالته زوجته خالته هي اسماء بنت عميس آآ زوجة علي - [00:11:00](#)

زوجة حمزة هي سلمى بنت عميس قال زيد ابنة اخي زيد ابن حارثة بعض الناس قد يستشكل ها هنا كيف يكون اه حمزة الهاشمي القرشي اخا زيد الكلبي القضاعي. الجواب ان رسول الله صلى الله عليه عليه - [00:11:20](#)

مكان اخر بينهما. فكان حينئذ لكل واحد من هؤلاء الثلاثة شبهة في هذه البنية. زيد للاخوة التي ذكرها وعلي اه لانه ابن عمها وجعفر لانه ابن عمها ولان خالته عنده. فترجح جانبه هو لانه اجتمع آآ عنده قرابتان قرابته هو وقرابته - [00:11:41](#)

زوجته دون الاخرين. ولذلك قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال صلى الله عليه وسلم الخالة بمنزلة الام فقضى بها اقالته وقال لعلي رضي الله عنه انت مني وانا منك. وقال جعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا - [00:12:05](#)

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تلك العمرة هي وعد الله عز وجل الذي وعد رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين. محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. وفي -

[00:12:25](#)

في هذه العمرة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها. كان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة. وهي اخت ام الفضل. لوابة بنت الحارث زوجي العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه. امي عبد الله بن - [00:12:45](#)

بس وهذه هي البوابة الكبرى واخت عسماء بنت الحارث التي هي لبابة الصغرى وهي ام خالد بن الوليد. فعندما يقول ابن عباس عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة. لماذا؟ لانها خالته - [00:13:05](#)

فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من عمرة القضاء وبنى بها بسليف هذا كان موضعاً قريباً من مكة في طريق المدينة صار الآن أحد أحياء ضواحي مكة في شمالها الغربي. روى أحمد وأبو داود عن ميمونة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:21](#)

ونحن حلال بسريف. بعدما رجعنا من مكة ثم دخلت السارة الثامنة للهجرة. وفي سفر أسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص. روى أحمد والطحاوي في شرح مشكل الآثار والبيهقي والحاكم وغيرهم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعت رجال من قريش - [00:13:41](#)

يرون مكاني ويسمعون مني. فقلت لهم تعلمون والله اني لارى امر محمد صلى الله عليه وسلم يعلو الأمور علواً كبيراً واني قد رأيت رأياً فما ترون فيه؟ قالوا وما رأيت - [00:14:05](#)

قال رأيت ان الحق بالنجاشي فنكون عنده. فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد صلى الله عليه وسلم. وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتيينا منهم الا خير. فقالوا نعم الرأي ما رأيت. قال - [00:14:20](#)

فقلت لهم اجمعوا له ما نهدي له. قال وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم. الادم الجنود المدبوعة قد تقدم لنا هذا. قال فجمعنا له ادماً كثيراً. فخرجنا حتى قدمنا عليه - [00:14:40](#)

ان لعنده اذ جاء عمرو بن أمية الضمري وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليه في شأن جعفر واصحابه. يعني بعث ليأتيه بهم كما كنا ذكرنا من قبل فبعثهم النجاشي فاتوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر. قال فدخل عليه ثم خرج من عند -

[00:14:55](#)

فقال عمرو لاصحابه هذا عمرو بن أمية لو قد دخلت على النجاشي فسألته اياه فاعطانيه فضربت عنقه لو فعلت ذلك لرأت قريش اني قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد صلى الله عليه وسلم. قال فدخلت عليه ونكملت الحديث - [00:15:15](#)

فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:15:36](#)